بها، وهي لا تزال ألسنة من نور محمولة على أكف السنين.
فما أجمل وأوسع المحبة المصوّرة في قولك :

« الرجل الحكيم ليس لقلبه مقرّ محدود . فهو يجد قلبه في قلب كل إنسان . وهو يعامل الصالح بالصلاح . ويعامل الطالح بالصلاح أيضاً . لأن الـ « ته »[1] صلاح . هو يعامل الأمين بالأمانة . ويعامل من ليس أميناً بالأمانة أيضاً . لأنّ الـ « ته » أمانة . . . الرجل الحكيم يضمّ في قلبه كل القلوب . فيعطيه الناس أعينهم وآذانهم، ويعاملهم كما لو كانوا أبناء له . »

وما أسمى ضعتك وأنبل صبرك في قولك :

« الرجل الحكيم لا يباهي بحكمته ولا يُكثر من الكلام . تساوره المتاعب فلا يتذمر . يتعب ولا يملك ثمار أتعابه . ويعمل ولا يدّعي لنفسه فضلاً في عمله . ويبني ولا يسكن ما يبنيه . ولأنّه لا يسكن ما يبنيه يظلّ أبداً فيه . . . نسبة البهرجة ، والاعتداد بالنفس ، ومدح الذات إلى الطاو كنسبة البراز إلى الطعام . تلك مفروزات كريهة والطاو بعيد عنها . »

« من يعرف لا يتكلم . ومن يتكلم لا يعرف . »

---

١ معنى الـ (ته) حرفياً (الفضيلة) غير أن من طالع أقوال لاوتسو يدرك للحال أن لها معنى أوسع من ذلك بكثير . كما أن لكلمة الطاو — ومعناها (الطريق) — معاني لا يمكن حصرها في كلمة واحدة إلا إذا اخترنا كلمة « الله » لأنها غير محدودة .